بين الجنة والنار ثم ينادي يا اهل الجنة خلود بلا موت
ويا اهل النار خلود بلا موت ثم منها ينادي بالسعادة
والشقاوة الا ان فلان ابن فلان سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا وهذه الامور كلها تجتمع في هذا
اليوم فلا يبعد في تسميته بها كلها ولما كان عادة
المتنادين الاقبال وصف ذلك اليوم بعد ذلك
لشدة الاهوال فقال تعالى مبدلا او مبينا يوم
تولون اي عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا
سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا من
الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعوا
الى مكانهم فذلك قوله تعالى والملك على ارجائها
وقوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وقال مجاهد فارين
عن النار غير معجزين وقيل منصرفين عن الموقف
الى النار ثم اكد التهديد بقوله تعالى مالكم من
الله اي الملك الجبار الذي لا يبدل من عاصم اي
من فيه يمنعكم ويستركم ويقيكم من عذابه
ثم نبه على قوة ضلالهم وشدة جهالتهم فقال
تعالى ومن يضلل الله اي المحيط بكل شي فما له

من

من هاد اي الى شي ينفعه بوجه من الوجوه تنبيه
في قراة تهاد ما تقدم في قوله من واق ولما كان
ايهم مومن ال فرعون ومن يضلل الله فما له من هاد
ذكر لهم مثالا بقوله تعالى ولقد جاكم اي جاابكم
يا معشر القبط ولكنه عبر بذلك دلالة على انهم
على مذهب الاباء كما جرت به العادة من التقليد
ومن انهم على طباعهم لا سيما ان كانوا لم يفارقوا
مساكنهم يوسف اي نبي الله ابن نبي يعقوب ابن
نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم عليهم
وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام من قبل
اي قبل زمن موسى عليه السلام بالبينات اي
الايات الظاهرات ولا سيما في امر يوم التناد فما
زلتم اي ما برحتم انتم تبعا لابائكم في شك اي
محيط بكم لم تصلوا الى رتبة الظن مما جاكم به
من التوحيد قال ابن عباس من عبادة الله
وحده لا شريك له فلم تنتفعوا البتة بتلك البينات
ودل على تمادي شكهم بقوله تعالى حتى اذا هلك
وضوعاية فما زلتم في شك فلما هلك قلتم لن
يبعث الله اي الذي له صفات الكمال من بعده
اي يوسف عليه السلام رسولا اي اقمتم على كفركم
وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1